رقميون غيروا حياتنا

تشاد هيرلي وستيف تشين وجاود كريم وتأسيس موقع اليوتيوب

ناصر محمد الزمل

كاتب وصاحب موسوعة
أحداث القرن العشرين

لم يعد ممكناً النظر إلى موقع يوتيوب بوصفه مجرد مستودع الكتروني لحفظ واستعراض ملفات الفيديو ومشاركتها مع الآخرين، إذ تجاوز الموقع بفكرته المدهشة كل ذلك ليصبح معرضاً مفتوحاً لأخلاق وثقافات الشعوب عدا عن كونه أكبر مكتبة عالميّة مجانية للموسيقى والفيديو على شبكة الانترنت. ومن جهة أخرى فإن شهرة هذا الموقع وخدماته يمكن النظر إليها أيضاً كواحدة من أبرز قصص النجاح التي رافقت انتشار شبكة الانترنت منذ منتصف التسعينيات. وكما كان نجاح مشروع جوجل محرك البحث الأشهر الذي بدأ من فكرة طالبين جامعيين انطلقا بها من جراج سيارات إلى شركة عالميّة تقدر قيمتها بحوالي 157 بليون دولار تتكرّر ذات القصة مع شخصيات مثيلة في مشروع يوتيوب.

تشاد هيرلي وستيف تشين وجاويد كريم Chad Hurley Steve Chen and Jawed Karim، هؤلاء الثلاثي العملاق اللذين تقابلوا كفريق واحد أثناء عملهم في paypal اللذين فيما بعد قاموا بإنشاء مواقع تبادل الفيديو، والذي حالياً أصبح يبث أكثر من 100 مليون فيديو يومياً.

درس تشاد هيرلي التصميم في جامعة إنديانا بولاية بنسيلفينيا، بينما درس ستيف تشن وكريم جاويد علوم الحاسوب في جامعة إيلينوي.

عندما بدأ العمل في هذا الموقع قام كل شخص بتطويره على حسب خبرته: chad hurley كان مسؤول عن التصميم والشعار الخاص بالموقع بينما Steve Chen and Jawed Karim كانوا مسؤولين عن البنية البرمجية لهذا الموقع. حالياً يعتبر chad hurley هو المدير التنفيذي لـ(youtube) وفي عام 2006 اشترت جوجل الـyoutube بمبلغ 1.65 بليون دولار.

فكرة موقع اليوتيوب نشأت عندما كانوا في حفلة لأحد الأصدقاء وهنالك التقطوا مقاطع فيديو وأرادوا أن ينشروه بين زملائهم وفكروا بطريقة مناسبة لكنهم لم يجدوا شيء ملائم خصوصاً أن الإيميل كان لا يقبل الملفات الكبيرة.

من هذه الحادثة نشأت فكرة تأسيس موقع لتبادل لقطات الفيديو، على أن يكون الموقع سهل الاستخدام وسهل التحميل. وهو يعتبر من مواقع ويب 2.0.

وفي 23 نيسان/أبريل 2005 تم وضع أول فيديو بعنوان (أنا في حديقة الحيوان Me at The Zoo) وهو من نصيب جاويد كريم Jawed Karim، ولا يزال موجوداً على الموقع حتى الآن.

كانت بدايتهم متواضعة وأغلب الأموال حصلوا عليها من مستثمرين (12 مليون دولار).

كانت مكتبهم داخل كراج لتصليح السيارات وبعدها انتقلوا إلى مكتب متطور

أكثر وفي النهاية بعد أن قامت جوجل بشراء موقعهم ترتبت أمورهم وانتقلوا إلى مركز قيادة منظم ومرتب في مدينة سان برونو، سان ماتيو، كاليفورنيا، الولايات المتحدة الأمريكية.

تم تسجيل الدومين YouTube.com في 15 شباط/فبراير 2005، وتم إعداد الموقع خلال أشهر معدودة. وفي تشرين الثاني/نوفمبر 2005 تم إطلاق موقع you Tube رسمياً وتزاحم الناس على تحميل لقطات الفيديو على هذا الموقع.

خلال صيف 2006 كان موقع يوتيوب واحداً من أسرع المواقع تطوراً على شبكة الانترنت.

في حزيران/يونيو 2006 تم تحميل 65.000 لقطة فيديو يومياً، ووصل عدد المشاهدات اليومية في الشهر نفسه إلى 100.000.000 مشاهدة.

كذلك في نفس حزيران/يونيو 2006 استأثر اليوتيوب بما نسبته 60 % من مجمل تحميلات الفيديو عن طريق الانترنت.

وفي الشهر نفسه استطاعت اليوتيوب أن تحصل على حوالي 30 % من نسبة الوسائط المتعددة الترفيهية متقدمة بذلك على ماي سبيس التي سبقتها حيث لم تحصل ماي سبيس إلا على 19 %.

خلال سنة واحدة تقريباً كان ترتيبه العالمي في اليكسا (5)! من حيث الشعبية على مستوى العالم في هذه الفترة (صيف 2006) كان الموقع يحصل على 100 مليون مشاهدة يومياً وكان يُضاف إليه 65 ألف مقطع فيديو كل 24 ساعة. وكان عدد زواره كان 20 مليون زائر في الشهر أي حوالي 700 ألف زائر يومياً.

وحسب الإحصائيات أن 56 % من رواد الموقع هم ذكور، 44 % إناث، والجيل السائد هو من 12 -17 عام ولكن الآن تغير بعد دخول مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك وتويتر وبعض التطبيقات على الهواتف الذكية مثل الواتس آب.

في آذار/مارس 2006 أعلنت يوتيوب أن إعلاناتها تدر عليها ما قيمته 15.000.000 دولار.

قامت جوجل بالإعلان عن شراء موقع اليوتيوب في 13 تشرين الثاني/نوفمبر 2006 بعد أن شرته في تشرين الأول/أكتوبر 2006 بمبلغ قدره 1.65 مليار دولار أمريكي أي ما يعادل 1.31 مليار يورو أي بعد حوالي أقل من عام من إطلاق يوتيوب. وتم شراء الموقع بعد أن قامت جوجل بكشف 3 اتفاقيات مع شركات ميديا بموجب هذه الاتفاقيات لن يتعرض اليوتيوب لشكاوى قضائية بخصوص حقوق النشر. كان نصيب الزملاء الثلاثة والمستثمرين من هذه الصفقة نصيباً محترماً فكل واحد منهم حصل على مئات الملايين من الدولارات. هذه الصفقة لم تكن أكبر صفقة لجوجل بل كانت الثانية. (حتى الآن اشترت جوجل 46 مشروع من ضمنها شركة الانترنت AOL الأمريكية بمبلغ 1 بليون دولار، وبلغ عدد موظفي موقع اليوتيوب حالياً هو 67 موظفاً).

بعض الشركات الكبرى قدمت شكاوى قضائية ضد موقع اليوتيوب بسبب نشر مواد خاصة بهم. على أثر ذلك قام موقع اليوتيوب بتحديد مدة مقطع الفيديو الذي يمكن تحميله إلى 10 دقائق فقط، ولكن المستخدمين تجاوزوا هذه العقبة حيث كانوا يقسمون فلم الفيديو الذي يرفعونه إلى عدة أقسام. الشكاوى التي كانت تتقدم بها هذه الشركات الكبرى شجعت المستخدمين على رفع المزيد من مقاطع الفيديو وحينها فهمت هذه الشركات أن هذه (الحرب) ستكون مضنية، وخصوصاً أن اليوتيوب كان يحذف بعض مقاطع الفيديو ثم يتم رفعها من جديد. في النهاية قررت الشركات الكبرى أن تتعاون مع اليوتيوب وبالفعل كانت اتفاقات مكتوبة بين الأطراف بحيث يقوم يوتيوب بتخصيص قنوات خاصة لهذه الشركات ويقوم بترقية وتعزيز مقاطع الفيديو الخاصة بها وهذه طريقة إعلانية تستفيد منها شركات الميديا والبث.

تعرض موقع اليوتيوب في بدايته للحجب بعدة دول منها لأسباب سياسية وأخلاقية من ضمن هذه الدول البرازيل، وإيران، والمغرب، وتايلاند، وتركيا، والإمارات العربية المتحدة، والسعودية، واليمن، ومصر، وسوريا، وباكستان، وتونس. بعض هذه الدول رفعت الحجب الكامل عن الموقع وأصبحت تحجب مقاطع معينة.

في عام 2006 اختارت مجلة (تايم) الأمريكية موقع يوتيوب على الإنترنت رجل عام 2006 لدوره في إعطاء الفرصة لزواره في إنتاج المواد التي يعرضونها في الموقع.

ويقدر عدد مشاهدي مقاطع الفيديو من خلال اليوتيوب في شهر كانون الثاني/يناير 2008 فقط بحوالي 80 مليون مستخدم استعرضوا أكثر من 3 بليون مقطع فيديو، كما أن حجم إضافة (تحميل) ملفات الفيديو على الموقع يقدّر بعشر ساعات كل دقيقة ما جعل الخبراء يقدرون استهلاك يوتيوب من النطاق الترددي bandwidth بما يعادل ما احتاجته شبكة الانترنت بكاملها عام 2000.

وفي 22 آذار/مارس 2013 أعلن موقع يوتيوب المملوك لشركة جوجل أن عدد مستخدميه بلغ مليار شخص شهرياً، أي ما يعادل واحداً من بين كل اثنين من مستخدمي الإنترنت تقريباً.

النجاح الباهر والسريع الذي حققه اليوتيوب كان بمثابة وجع رأس لشركة أخرى موقعها على الانترنت هو www. utube.com وهو موقع لشركة أمريكية بحيث كان زوار اليوتيوب يدخلون لموقعها عن طريق الخطأ بسبب التشابه بالدومينات مما تسبب بمشاكل للشركة فكان موقعها يتوقف بسبب اكتظاظه بالزوار الواصلين إليه بالخطأ. حيث قامت الشركة بالتوجه للمحكمة مطالبة أن يتم تسجيل الدومين youtube.com على اسمها، ولكن المحكمة نظرت إلى هذه القضية كقضية تافهة وطائشة وتم رفض الدعوى.

معدل الباندويث الذي يستهلكه اليوتيوب شهرياً هو 24.980.858 جيجا، مما يكلفهم بالشهر الواحد 1.2 مليون دولار، غير باقي التكاليف. بينما يرى البعض أن تكاليف الباندويث تصل إلى 6 مليون دولار شهرياً!

في عام 2010 قامت شركة جوجل بإعادة تصميم الصفحة الرئيسة من الموقع واستبدلت نظام تقييم الفيديو من نظام النجوم إلى نظام Like – dislike.

في تشرين الثاني/نوفمبر 2011، قامت شركة جوجل بدمج جوجل + موقع التواصل الاجتماعي مباشرة مع يوتيوب ومتصفح الويب كروم، مما يسمح بعرض أشرطة فيديو يوتيوب من خلال واجهة جوجل.

والآن يُعد اليوتيوب أكبر موقع على شبكة الانترنت يسمح للمستخدمين برفع ومشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو بشكل مجاني في جميع أنحاء العالم.

لكن السؤال كيف تكون أرباح اليوتيوب إذاً ؟

يقول المؤسسون إن الأرباح الشهرية قبل اقتناء موقعه من قبل جوجل كانت 15 مليون دولار من الدعايات، أما الآن فلا يوجد في الموقع سوى بضع دعايات قليلة نسبياً من جوجل أدسنس، ولكن الأرقام الدقيقة غير معروفة لأحد لكن المنطق يقول أن أرباحهم الشهرية الصافية لا تقل على 12 مليون دولار. الأخصائيون يدعون أن هذا النموذج من المشاريع لا يعتبر نموذج ربحي ولكن هذا لا يقلل من النجاح الباهر الذي حققه الشباب الثلاثة، ولا يقلل من مكانة موقع اليوتيوب الذي أصبح من أشهر مواقع الانترنت التي عرفتها الشبكة على الإطلاق.

واليوم يتصدّر يوتيوب مع المواقع العالمية ويبث خدماته بحوالي 20 لغة ما جعل مجلات شهيرة مثل (تايم) و(فوربز) وغيرها تكتب قصص العدد الرئيسة عن (ثورة يوتيوب) محلّلة هذه الظاهرة الفريدة في عالم الانترنت.

جاويد كريم

ستيف تشين

تشاد هيرلي